

## مصادر الشعر العربي قبل الإسلام ج ٢

### مادة تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام الصف الأول الفصل الأول قسم اللغة العربية

ا.م.د. اياد سالم ابراهيم

#### ٤- كتاب الاختيارين :

ثالث كتاب بعد المفضليات والاصمعيات في طبعة التاليف وطريقته واسلوبه وتنظيمه وهو كتاب الاختيارين للاخفش الصغير (ت ٣١٥هـ) جمع بين المفضليات والاصمعيات في كتاب واحد يعلق عليه شرحا ويفسر بعض غريبها ويوضح المعاني البعيدة وقد اهتم بها من عني بالشعر وافاضوا به لان الكتاب يعد استمرارا للمفضليات والاصمعيات وتاكيدا لرأي العصر في تاييده هذا الشكل من التاليف وقد اجمع الرواة والمهتمون باللغة على هذا الاختيار لانه يمثل الصورة الصحيحة والمتقدمة من حيث التوثيق وقد اختلفت معالم الكتاب واضاعت آثاره الى ان نشر كرنكو قصيدة طفيل الغنوي التي تعد من اجود الشعر نقلًا من نسخة الاختيارين وقد حصل المكتب الهندي بلندن على نسخة تضم الجزء الثاني فقط اعتمدها الدكتور معظم حسين فاختر منها ما لم ينشر في المفضليات والاصمعيات واصدره ١٣٥٧ تحت عنوان نخبة من كتاب الاختيارين ثم حقق الكتاب كاملا واصدره فخر الدين قباوة ١٩٧٤ ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ويضم ١١٦ قصيدة منها ٢٣ من المفضليات و ١٤ من الاصمعيات و٧ في زيادة الكتابين الملحقة ببقية الاصمعيات . وهو مصنف على غير نسق واضح حتى تداخلت اختيارات المفضل بالاصمعي ولم يكن فيها اسانيد ترد القصيدة وقد اسندت الى راويها او مختارها مع غياب معالم الوضوح وضياح اقسام الصورة التي احاطت بظروف التاليف ولا نجد الا اشارات باهته او ظلال خفيف لا تكشف عن الطبيعة التي تحدد القصائد مع الغموض الذي يلف بعض القصائد الواقعة في المفضليات والاصمعيات .

#### ٥- دواوين الشعراء الجاهليين

لم يكن القرن الأول الهجري عصر تدوين للشعر العربي، وإنما كانت الرواية الشفوية هي الأساس الذي يتناقل به الرواة القدماء والناس هذا الشعر جيلا بعد جيل، وما أن أطل القرن الثاني الهجري حتى برز عدد كبير من الرواة المعنيين برواية الشعر وتدوينه، سواء أكان لشعراء أفراد، أم لقبائل معينة، ومن أشهر هؤلاء الرواة أبو عمرو بن العلاء ، وحماد الراوية، والمفضل الضبي، وخلف الأحمر ، والأصمعي وغيرهم. وتقسّم الدواوين على قسمين:

1- الدواوين المفردة : وهي الدواوين التي تختص بشاعر واحد تتضمن شعره كله أو بعضه، فقد دون هؤلاء الرواة أشعار الجاهلية والإسلام ، ورووا دواوين أكثر الشعراء الذين كان الناس يرددون أشعارهم، ولم يغفلوا إلا من كان مقلا أو مغمورا فجمع أبو عمرو الشيباني مثلا ديوان امرئ القيس ولييد والأعشى، وجمع الأصمعي ديوان النابغة والمهلل وبشر بن أبي خازم وغيرهم. وتكمن أهمية الدواوين المفردة في أنها تفيدنا في دراسة شاعر بعينه، والإلمام بجميع تفاصيل شعره ، والخصائص المميزة له .

2- دواوين القبائل : وهي الدواوين أو المجموعات الشعرية التي تتضمن أشعار قبيلة معينة ، بما فيها من قصائد

كاملة أو مقطعات قصيرة أو أبيات متفرقة لشعراء تلك القبيلة، أو لبعض شعرائها ، وقد تضم أكثر شعر هؤلاء الشعراء ،فضلا عن أنها قد تضم جميع شعر الشاعر منهم وديوانه كاملا، إلى جانب الأخبار والقصص التي تتصل بالشاعر نفسه أو أفراد قبيلته، مما يجعل من هذه الدواوين سجلا لحوادث القبيلة ووقائعها، ومفاخرها ومناقبها .

والملاحظ أن أغلب تلك الدواوين قد ضاع واندرثر، ولم يسلم منها سوى ديوان الهذليين صنعة أبي سعيد السكري ( ت ٢٧٠هـ).

وهذيل قبيلة عربية شديدة القرابة من قريش، وقد اشتهرت هذه القبيلة بكثرة شعرائها، حتى نقل عن الأصمعي أنه قال : ( إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعرا أو ساعيا أو راميا فلا خير فيه. كما اشتهرت هذيل أيضا بفصاحتها وسلامة لغتها من الشوائب؛ لأنها كانت تعيش وسط الجزيرة العربية بعيدا عن السواحل وجوار الأعاجم،حتى عدت إحدى القبائل التي يحتج بعربيتها. إن جمع شعر قبيلة بعينها له أهمية كبيرة؛ لأنه يطلعنا على ما لكل قبيلة من خصائص فكرية ولغوية وفنية

## ٦- جمهرة أشعار العرب:

من المصادر المهمة في دراسة الادب الجاهلي والاسلامي لابي زيد القرشي وهي تشكل مجموعة متناسقة من حيث التبويب ومتفقة من حيث الاعداد ومتألفة من حيث التوافق في المعنى والغرض والدلالة على الرغم من اهميتها الا انه اختارها راوية مغمور لا نعرف عنه شيئا , ولا نجد له ترجمة في كتب الأدب ، هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ( ت في القرن الرابع الهجري. ) مما دفع بعض الباحثين الى تحديد عصره بين ق٢-ق٤هـ

يمثل الكتاب مرحلة متطورة من التأليف بسبب تنسيقه واعداد قصائده وتبويبه واختيار ابوابه وتسميتها وهو يمثل اعلى نضجا من حيث التبويب والتنسيق للحدود التي وصفها والاعداد التي حددها والاسماء التي وضعها على راس كل مجموعة وهذا يفعا الى القول الى ان جمهرة الاشعار الفت بعد القرن الرابع الهجري زمن تأليف الجمهرات ومنها جمهرة اللغة لابن دريد وجمهرة الامثال لابي هلال العسكري وجمهرة الانساب لابن حزم وتظل الجمهرة نموذجا عاليا من نماذج التأليف التي في قصائده واختياراته التي ضمنها تسع وأربعون قصيدة , ( مطولة من عيون الشعر الجاهلي والاسلامي، لتسع وأربعين شاعرا , موزعة على سبع فئات متكافئة ، كل فئة تضم سبع قصائد وتحمل اسما خاصا بها، وهذه الفئات هي :

المعلقات: تضم قصائد لامرئ القيس وزهير بن ابي سلمى والاعشى الكبير ولييد بن ربيعة وعمر بن كاثوم وطرفة

المجمهرات:تضم قصائد لعنتر بن شداد وعدي بن زيد وبشر بن ابي خازم وامية بن الصلت وخاش بن زهير والنمر بن تولب

المنتقيات:تضم قصائد للمسيب بن علس والمرقش الاصغر وعروة بن الورد ومهلل بن ربيعة ودريد بن الصمة القشيري والمنتخل بن عويمر

المذهبات:تضم قصائد لحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ومالك بن عجلان النهدي وقيس بن الخطيم واحيحة بن الجلاح وابي قيس بن الاسلت وعمرو بن امرؤ القيس

المراثي:تضم قصائد لابي ذؤيب الهذلي ومحمد بن كعب الغنوي وأعشى باهلة وعلقمة ذي يزن الحميري وابي زبيد الطائي ومتمم بن نويرة ومالك اليربوعي

، الملحومات:قصائد للفرزدق وجريير بن بلال والاخلط التغلبي وعبيد الراعي وذو الرمة والكميت بن زيد والطرماح

المشوبات : قصائد لنابغة بني جعدة وكعب بن زهير والقطامي والحطيئة والشماخ بن ضرار وعمرو بن احمر وتميم بن مقبل

تتميز هذه المجموعة عن سابقتها من الاختيارات بمقدمتها الواسعة التي تحدث فيها المؤلف عن أول من قال الشعر ، وشياطين الشعراء ، وأخبار بعض الشعراء ، وغير ذلك، إلى جانب ما فيها من تناظر مصطنع في التقسيم ، فصاحب الجمهرة هو أول من سلك هذا الترتيب في تقسيم مختاراته ولعل ما يميز هذه المجموعة أيضا أن فيها عددا من القصائد المشهورة التي لا يعثر عليها في مصدر آخر

#### ٧-كتب الحماسة

تعد كتب الحماسة رافدا مهما من روافد الشعر التي يستطيع من خلالها الباحثون الوقوف على أغراض الشعر واتجاهاته ، ومعرفة الجوانب التي عالجها الشعراء، ولاسيما الذين ضاعت دواوينهم أو عرفوا بالمقلين أو المغمورين؛ لأن هذه المجاميع الشعرية قد تضمنت قصائدهم المفردة ومقطعات أشعارهم التي لم تقف عليها كتب الأدب أو تشير إليها مجاميع الشعر وتختلف كتب الحماسة عن المجموعات الشعرية الأخرى بأنها لا تثبت القصائد المختارة بتمامها، وإنما تعنى أكثر ما تعنى بالمقطعات والأبيات القليلة تختارها من المطولات، أي تحكم الذوق في الاختيار، فضلا عن أنها تراعي التبويب لهذه النصوص المختارة بحسب المعاني أو الأغراض الشعرية المشهورة

..

أ - حماسة أبي تمام:

تعد حماسة أبي تمام ( حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١هـ ) من أكثر الحماسات قيمة واغزرها شعرا وأغزرها شعرا، وقد سمي الكتاب بالحماسة؛ لأن أول واحسنها توفيقا في الاختيار واقدمها اصولا

أبواب الكتاب كانت أشعار الحماسة، لذلك سمي الكتاب باسم هذا الباب

استخدم أبو تمام ذوقه الفني وحسه الشعري في الاختيار، وعني عناية خاصة بشعراء طيء فكان لهم

فهي ( الحماسة، المرثي، الأدب، النساء الهجاء، الأضياف النصيب الأوفر في الاختيار اما الابواب  
، والمديح، الصفات، السير والنعاس، الملح، مذمة النساء )

اشتملت على أشعار كثيرة لشعراء مغمورين ومجهولين، فضلا عن اشتمالها على روائع شعرية لا نجدها في  
الدواوين التي بين أيدينا أو  
المجموعات الشعرية التي سبقتها .

وقد أخذ على أبي تمام أن أبواب الكتاب كانت غير متناسقة الطول، فضلا عن أنه كان يغير بعض  
النصوص ليستقيم له الربط في بين الابيات ويبدل بعض المعاني ليستتر بعض ما يشين وجه الحساء  
وكان له كتاب هو الحماسة الصغرى وتسمى (الوحشيات)

اخذت حماسة ابي تمام مكانتها بين نفوس القدماء والمحدثين فانزع اعجابهم ووقع على اعجابهم بسبب  
الاختيار الموفق الذي عمد فيه الى الاشعار

التي يحتج فيها في اللغات والمعاني ودفعت الى الاهتمام من قبل الشراح واللغويين وان يعتنوا بها عناية بالتفسير  
والتوضيح والاعراب وقد حفظ لنا

كتاب كشف الظنون اسماء عشرين شارحا شرحوها ووقفوا على غريبها وفصلوا في اعراب ابياتها وابرز  
الشروح شرح المرزوقي(ت ٤٢١هـ)وقد حققه

عبد السلام محمد هارون واحمد امين وشرح التبريزي(٥٠٢هـ)وقد حققه محمد محي الدين عبدالحميد ويعد  
شرح المرزوقي من اكبر الشروح التي

وصلت الينا واكثرها عناية بالشعر والنقد والموازنة والاشتقاق  
ب- حماسة البحري:

يمتاز هذا الكتاب بأنه من صنع شاعر كبير مرهف الذوق، يعرف كيف يميز الشعر الجيد من رديئه، هو  
أبو عبادة الوليد بن عبيد البحري (ت ٢٨٤هـ) ، تلميذ أبي تمام، فكان معجبا به، حتى حذا حذوه في  
الاختيار، وإن خالفه في عدد الأبواب الشعرية، فأبو تمام قد صنف كتابه في عشرة أبواب ، أما البحري  
فقد صنف كتابه في ( ١٧٤ ) بابا؛ وذلك لأنه عني بالمعاني الجزئية أكثر من عنايته بأغراض الشعر  
الرئيسة وقد تابع البحري ابا تمام في التأليف فوضع كتابا في الحماسة وهو مجمع مقطعات قصيرة  
موزعة على مائة واربعة وسبعين بابا اكثر ابوابها في نزعات خلقية اعتنى بها القدماء بشرحها وقد  
تمثلت دراسته بالجانب النفسي الذي يعتريه وهو ينتقي مقطعاتها ويختار ابياتها الى جانب تاكيدة

واهتمامه بشاعرين عرفا بالزهد واشتهر بالحكمة هما صالح بن عبد القدوس ويحيى بن زياد الحارثي  
وهي ما تزال مجالا للبحث والدراسة لأنها تعكس اتجاها جديدا في التأليف ونموذجا من نماذج الاهتمام  
بالجانب الاخلاقي والقيم الاصيلة التي تعد رمزا من رموز الاستشهاد ومثالا من امثلة الاقتداء أي أنه لا  
ينظر في تبويب كتابه إلى الحماسة والمدح والفخر وغير ذلك من الأغراض الشعرية ، وإنما يراعي  
المعاني الجزئية والأفكار التفصيلية التي تعود الشعراء التعبير عنها في كل هذه الأغراض،

من هنا يمكن أن نقول إن حماسة أبي تمام هي كتاب في ( فنون الشعر ) ، أما حماسة البحري فكتاب في  
( معاني الشعر )

ج-حماسة ابن الشجري :

صنع هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري وهي حماسة على غرار ما في حماسة ابي تمام وغيرها من الحماسات

وقد قسمها الى تسعة اقسام وهي باب الشعر والشجاعة والعتاب والمراثي والمديح والهجاء والادب والنسيب وادخل فيه ما قيل في الارتياح عند

هبوب الرياح والاشتياق عند لمعان البروق وفي النزاع عند نوح الحمام وغيرها وقد ادخل في باب التشبيهات صفات النساء والنار والتناف

والوحش والليل والرياح والسحاب وغيرها من الصفات واخيرا باب الملح جمع فيه ثلاثمائة وخمسة وستين شاعرا عدا من لم يذكر اسمه وقد اكد الكثير من

الباحثين القدامى ان ابن الشجري ضاهى بكتابه حماسة ابي تمام ويمثل الكتاب حلقة من السلسلة الطويلة من المختارات الشعرية وقد طبعت طبعة حديثة

بتحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي وصدرت ضمن منشورات وزارة الثقافة في دمشق عام ١٩٧٠ د-الحماسة البصرية :

جمع صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ) ضمن الحماسات الكبيرة التي اعتمدها القدامى واستفاد منها العلماء وراجعها

الكثير من المتقدمين وانتفع منها كثير من المحققين في تخريج الاشعار والوقوف على اختلاف الروايات وقد استفاد المؤلف من كتاب الاشباه والنظائر للخالدين

والحيوان للجاحظ ومجموعة المعاني والحماسات الاخرى وغيرها من المصنفات وهو غير معروف بين رجال المصنفات في عصره على الرغم من ملازمته للملك

صلاح الدين ابي المظفر واهدائه الكتاب له تقع الحماسة في ١٤ باب وهي تساير حماسة ابي تمام في ١١ ابابا ويزيد عليه بثلاث ابواب هي ما جاء في الاكاذيب

والخرافات وما جاء في ملح الترقيص وباب الانابة والزهد وقد نشرت الحماسة البصرية محققة باعتناء الدكتور مختار الدين احمد ١٩٦٤ وطبعت بمطبعة

مجلس المعارف العثمانية بحيدر آباد (الدكن) وهناك حماسات اخرى وهي تظم مجاميع شعرية وفي تحقيقها ودراستها خدمة لتراث الامة